وانسب إلى ذاته ما شئت من شرف ۞ وانسب إلى قدره ما شئت من عظم
فإن فضل رسول الله ليس له ۞ حد فيعرب عنه ناطق بفم

قوله وانسب إلى ذاته ما شئت من شرف كشرف الحسب والعلم والكرامة والشجاعة وشبه ذلك وانسب إلى قدره ما شئت من عظم يعني أن قدره صلى الله عليه وسلم عند الله عظيم عظمة لا يشاركه فيها أحد من الأنبياء صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين قوله فإن فضل رسول الله ليس له حد يعني فإن عظيم الشأن الذي فضل به النبي صلى الله عليه وسلم ليس له حد أي نهاية فيعرب عنه ناطق بفمه أي فلا يقدر أن يبين أحد مادح بلسان والإعراب هو البيان

لو ناسبت قدره آياته عظما ۞ أحيا اسمه حين يدعى دارس الرمم
لم يمتحنا بما تعيا العقول به ۞ حرصا علينا فلم نرتب ولم نهم

قوله لو ناسبت قدره يعني أن قدر النبي صلى الله عليه وسلم وشرفه وعظم شأنه عند الله تعالى لا نهاية له كما تقدم وآياته معجزاته التي وقع الخصم منها على يديه ما يعجز به الكفار [illegible] والمعارضة ويدل على صدقه في كل ما أخبر به وعلى تحقيق نبوته فحاصل المراد بما أظهر الله منها على يديه صلى الله عليه وسلم قوله لو ناسبت أي ولو ساوت [illegible] أنه صلى الله عليه وسلم قدره وعظم شأنه الذي لا نهاية له لكان من معجزاته أنه إذا ذكر اسمه على عظام رميمة مندرسة أحياها الله قوله دارس الرمم أي العظام الرميمة البالية والرمم جمع رميم وهو [illegible] قوله لم يمتحنا أي لم يختبرنا ولم يكلفنا ما هو في غير وسعنا [illegible] عليه رحمة منه صلى الله عليه وسلم حرصا علينا وجعل المشقة عنا فلم نرتب أي فلم نشك ولم نهم أي لم نتحير في فعل ما أمرنا به بل رضينا وقبلنا ما أمرنا به لعلمنا بنصحه صلى الله عليه وسلم

أعيا الورى فهم معناه فليس يرى ۞ للقرب والبعد فيه غير منفحم
كالشمس تظهر للعينين من بعد ۞ صغيرة وتكل الطرف من أمم

قوله أعيا الورى أي أعجز الخلق فهم معناه أي معنى النبي صلى الله عليه وسلم أي فهم ما خصه الله به من الكرامات والكمالات المتفضلات في خلقه وخلقه وظاهره وباطنه فليس يرى أي ليس يعرف أحد من الخلق

فيه فهم ذلك المعنى في القرب والبعد أي من البعيد والقريب غير منفحم أي غير منقطع عن فهم ذلك المعنى والانفحام هو الانقطاع قوله كالشمس تظهر للعينين يعني أن كرامة العقول صلى الله عليه وسلم لا يحيطون بها كما لا تحيط العين بالشمس إذا نظرت إليها صغيرة وهي أعظم مما تظنه العين وتكل الطرف أي تعييه أي تعيي البصر وتعجزه عن الإحاطة بها إن [illegible] يقال كل البصر يكل كلولا وكلالا إذا أعيا وعجز

وكيف يدرك في الدنيا حقيقته ۞ قوم نيام تسلوا عنه بالحلم
فمبلغ العلم فيه أنه بشر ۞ وأنه خير خلق الله كلهم

قوله وكيف الاستفهام بمعنى النفي أي لا يدرك معنى [illegible] صلى الله عليه وسلم في الدنيا حقيقته أي منتهى أمره قوم غافلون تسلوا عنه أي انصرفوا عنه بالحلم أي بما تخيل لهم من أمور الدنيا وعبر بالنوم عن الغفلة وبالحلم عما تخيل للغافل من الأمور وأصل الحلم ما يراه النائم قوله فمبلغ العلم فيه أنه بشر أي أنه واحد من بني آدم وأنه يجوز عليه ما يجوز على البشر كالأكل والشرب والنكاح والنسيان في غير ما أوحي إليه وأنه صلى الله عليه وسلم خير الخلق كلهم وأكرمهم عند الله وكيف [illegible] للمبالغة

وكل آي أتى الرسل الكرام بها ۞ فإنما اتصلت من نوره بهم
فإنه شمس فضل هم كواكبها ۞ يظهرن أنوارها للناس في الظلم

قوله وكل آي أتى يعني وجميع ما جاء به الرسل الكرام من الآيات وهي المعجزات والكرامات فإنما اتصلت بهم أي حصلت لهم من نور النبي صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين وسلم [illegible] الآيات العلامة والآي جمع آية بحذف التاء قوله فإنه أي فإن النبي صلى الله عليه وسلم بالنسبة إلى من سلف من الأنبياء كالشمس بالنسبة إلى سائر الكواكب يظهرن أنوارها بظهورها للناس في الليالي ذوات الظلام والظلم جمع ظلمة والظلام مصدر [illegible] بها ظلمات الكفر

حتى إذا طلعت في الأفق عم هداها ۞ العالمين وأحيت سائر الأمم
أكرم بخلق نبي زانه خلق ۞ بالحسن مشتمل بالبشر متسم

قوله

Copyright © King Saud University